المقدمة

إن ظاهرة الإرهاب هي ظاهرة قديمة، وقد مثلت أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١ بداية انتشار ظاهرة الإرهاب على جميع الاصعدة, وأدخلت السياسة الخارجية الأمريكية في منعطف تاريخي، انعكس على سلوكها السياسي الخارجي باتجاه المجتمع الدولي بصفة عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة.

لقد كانت عدة ذرائع التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف الوصول إلى غايتها هو تبني استراتيجيات دفاعية و وقائية, فأصبح التعامل مع الإرهاب أحد أهم أولوياتها متخذة من نشر مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الاساسية أهم الذرائع التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها للتدخل في شؤون العديد من الدول بحجة مكافحة الإرهاب, ولقد عبرت الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة عن عن ذلك بوضوح, وذلك بالحملة الدولية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب, وبدأت تتحدد ملامح السياسة الخارجية الأمريكية من خلال خطاب الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش «الإبن» في ٢٠/سبتمبر/٢٠٠١ «من لم يكن معنا فهو ضدنا», ومن ثم تم تقسيم العالم وفق رؤيته إلى صنفين وهو, إما مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها, أو مع الشر أي مع الإرهابيين.

اهمية الدراسة:

وتكمن اهمية الموضوع بآليات مكافحة الارهاب عبر اعتماد نصوص القانون الدولي العام والقانون الدولي الانساني وقدرة صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية في توظيف النصوص الدولية في مكافحة الارهاب كذريعة للتدخل في شؤون الدول بما يكفي على مشكلة البحث من حيث التأثير على سيادة الدولة الوطنية. كونه يعالج موضوعاً على قدر من الاهمية ، اذ مثلت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ بداية لما سمي بالحرب على الارهاب ،وايذاناً ببدء مرحلة جديدة دولية تختلف عن الصراعات السابقة من حيث اليات الصراع والامكانيات واشكال الارهاب الذي يهدد المصالح الامريكية ومن ثم مصالح المجتمع الدولي .. لم يكن اسقاط النظام السياسي في العراق

قبل العام ٢٠٠٣ بذريعة الارهاب او دعمه للارهاب وانما جاء بذريعة تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل.

لم يكن هناك دعم دولي لاسقاط النظام السياسي في العراق قبل العام ٢٠٠٣.

لقد شكلت احداث ايلول ٢٠٠١ نقطة تحول في السياسة الخارجية الامريكية ، واستطاعت الولايات المتحدة الامريكية استغلال هذه الاحداث للحصول على اكبر دعم وتأييد دولي لسياستها وتبني استراتيجيات دفاعية ووقائية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول عن طريق اسقاط بعض الانظمه السياسية بوسائل القوة الصلبة كما هو الحال في افغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣.

اهمية البحث تتعلق من دراسة قدرة صانع القرار في توظيف الارهاب ومكافحته عبر آليات دولية. تتلخص اهمية دراسة الموضوع فيما يلي:

١- تحاول الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة الارهاب كونها ظاهرة قديمة وحديثة وكشف الظاهرة بمعالمها للمهتمين وصناع القرار في التعامل معها.

٢- ان دراسة هذه الظاهرة يوفر معلومات للباحثين والمهتمين عن موقف السياسة الخارجية الامريكية في تعاطيها مع الارهاب كظاهرة ،وكيفية توظيف هذه الظاهرة في سياستها وعلاقتها الدولية.

٣- فتح المجال للباحثين والمهتمين على دراسة موضوع الارهاب كظاهرة مستشرية في اغلب الدول سيما الدول التي تعاني من مشكلة الارهاب داخل حدودها الاقليمية.

اشكالية الدراسة :

يصبح البحث في "توظيف الارهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ " ضرورياً في ضوء تغييرات البيئة الدولية والاقليمية في مطلع القرن الحادي والعشرين

كالمتغيرات السياسية والعسكرية والتكنولوجية والاقتصادية والتطور السريع في وسائل الاتصال والمواصلات وزيادة حجم التجارة الدولية وفرص العمل وتأثير كل تلك المتغيرات على الشرق الاقصى عامة والوطن العربي خاصة لتأثر التطور العربي بما يجري من متغيرات في العالم بكل اشكالها وصورها.

ان سياسة الولايات المتحدة تجاه الارهاب بعد احداث ١١/ايلول/٢٠٠١ تجاه الارهاب اتسمت بالانغماس في القضايا الداخلية للدول المجاورة والتأثير على الساحة الدولية والدول الاسلامية عامة والشرق الاوسط خاصة من اجل بسط نفوذها والسيطرة على المنطقة، فذهبت اراء الى ان سياسة الولايات المتحدة تجاه الارهاب بعد الاحداث تعد احد اهم اولوياتها، وكان المدخل الى ذلك هو نشر مفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان ووضع قائمة بأسماء الدول التي تدعي انها حاضنة وراعية الارهاب من خلال حشد الدول وتوظيف منظمة الامم المتحدة من اجل مكافحة الارهاب، في حين ذهبت آراء اخرى ،إلى ان سياسة الولايات المتحدة تجاه الارهاب بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ اتسمت بالتأثير والنفوذ، وان توظيف مسألة مكافحة الارهاب في استراتيجية الامن القومي الامريكي مثلت مسوغاً مهما للولايات المتحدة لتحقيق جملة من الاهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية حتى وصلت الى التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحتى (الاحتلال)بما يخدم مصالحها متخذة كل السبل للوصول الى غايتها وتحقيق اهدافها في السيطرة على العالم تحت ذريعة "مكافحة الارهاب" او مدعية بنشر الحرية والديمقراطية المنشودة.

وفي ضوء تضارب الآراء يمكن صياغة اشكالية الدراسة بصيغة التساؤل الاتي:

كيف وظفت الولايات المتحدة الامريكية الارهاب في سياستها الخارجية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ؟

وانبثقت عن هذا السؤال المركزي اسئلة فرعية منها

ما المقصود بمصطلح الارهاب في ادبيات الفكر السياسي والقانوني والاجتماعي؟

ماهي محددات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الارهاب ؟

كيف وظفت الولايات المتحدة الارهاب في سلوكها السياسي الخارجي ؟

الى اي مدى نجحت الولايات المتحدة الامريكية في توظيف الارهاب سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، وفقا لمصلحتها باحتلال افغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣ ؟

ماهي الاهداف المعلنة وغير المعلنة لاحتلال هذين البلدين؟

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها " ان توظيف الولايات المتحدة الأمريكية الارهاب في سياستها الخارجية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ مثلت مسوغاً مهماً لها لتحقيق جملة من الاهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية لتثبيت قوتها وهيمنتها على العالم بحجة ما اسمته " محاربة الارهاب".

المناهج المتبعة في الدراسة:

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة اي اشكالية معينة لاسيما في مجال الدراسات الاجتماعية تحديد الاداة المنهجية لتكون وسيلة للوصول الى نتائج منطقية بصددها، كون المنهج الطريقة التي توصل الباحث الى حقيقة ما، ولما كانت تلك الدراسات ومنها الدراسات السياسية تنطوي على التنوع في مناهج البحث العلمي وادوات التحليل وذلك بسبب طبيعة الدراسة وتنوع متغيرات الظاهرة موضوع البحث، وانطلاقا من حقيقة مفادها انه لا يمكن الاعتماد على منهج واحد للبحث في موضوع معين كون المناهج يكمل بعضها بعضاً فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عدة مناهج، وهي المنهج التاريخي بما يتطلبه من متابعة للاحداث والوقائع السياسية بما يسمح بخلق تصور معين لكل ما له صلة بالمتغيرات والاحداث التي تحكم الظاهرة السياسية، وانه فهم الباحثين بأحداثه المختلفة سوف يساعد على الاجابة الكثير على من الاستفهامات حول توظيف

الارهاب في السياسة الخارجية بعد احداث ١١/ايلول/٢٠٠١، لذلك اعتمدنا على هذا المنهج بشكل اساسي في اكثر من مفصل من مفاصل الرسالة، كما ان الى التحليل يدعونا الى استخدام المنهج الوصفي التحليل الذي لا يمكن الاستغناء عنه عند دراسة السياسة الخارجية الامريكية الذي يقوم على مبدأ الارتباط والتكامل في جملة من العوامل والمتغيرات المتأثرة في البيئة الدولية والاقليمية، وفي دوافع ومواقف واتجاهات صانع القرار، كما استخدمنا منهج التحليل النظمي الذي يتأسس على ادراك مامفاده، ان كل ظاهرة تبعتد عن نظام التحليل تقترن بمداخلات او مسببات تدفع بها الى الحركة وتقترن بعمليات تحدد مضمونها، واخيرا بمخرجات ومحصلة تؤشر مدى النجاح والفشل في تحقيق الاهداف المتوخاة، واغنى هذا منهج البحث في كثير من مفاصل الرسالة.

حدود الدراسة:

تبدأ فترة الدراسة منذ العام ٢٠٠١م, ومابعدها وهو العام الذي شنت فيه الهجمات على برجي التجارة العالميين في الولايات المتحدة الأمريكية التي وظفت تلك الاحداث للتدخل في شؤون الدول الداخلية لصالح الولايات المتحدة بما يصب في مصلحتها وايضا تداعيات تلك الاحداث في منطقة الشرق الاوسط وخصوصا افغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣.

هيكلية الدراسة:

في ضوء الاشكالية التي تنطلق منها الرسالة والفرضية العلمية الاساسية التي نريد البرهنة عليها، اصبح من الضروري ان نعمد الى صياغة هيكلية الرسالة وبشكل يساعد على تنظيم الرسالة وتنسيقها، فضلا عن ترتيبها على وفق الهيكلية بهدف الوصول الى النتائج العلمية الموجودة، وعلى هذا الاساس فقد تم تقسيم الرسالة على اربعة فصول اساسية، فضلا عن المقدمة والخاتمة.

يتناول الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيم وقد تم تقسيمه على مبحثين يتناول الاول نشأة وتعريف الارهاب اما المبحث الثاني فتناول الارهاب وبعض المفاهيم المقاربة واشكاله واساليبه.

اما الفصل الثاني فقد عمد الى البحث في السياسة الخارجية الامريكية بين النظرية والممارسة فقد تم تقسيم هذا الفصل على مبحثين يتناول المبحث الاول السياسة الخارجية الامريكية مضمونها، مبادئها، اهدافها ووسائلها، اما المبحث الثاني فيتناول محددات وهياكل صنع السياسة الخارجية الامريكية تجاه الارهاب

في حين يتناول الفصل الثالث احداث ١١/ايلول/٢٠٠١ وتداعياتها الداخلية والخارجية وقد تم تقسيمه على مبحثين يتناول الاول احداث ١١/ايلول ٢٠٠١ وتداعياتها الداخلية وعمد المبحث الثاني الى البحث في تداعيات احداث ١١ ايلول على السياسة الخارجية الامريكية.

في حين تطرق الفصل الاخير من الرسالة وهو الفصل الرابع الى دراسة التوظيف السياسي الامريكي للإرهاب بعد احداث ١١/ايلول ٢٠٠١، (نماذج مختارة) اذ تم تقسيمه على مبحثين الاول: تناول توظيف الارهاب في السلوك السياسي الخارجي الامريكي ازاء افغانستان بعد احداث ١١/ايلول/٢٠٠١، اما المبحث الثاني فقد تناول توظيف الارهاب في السلوك السياسي الخارجي الامريكي ازاء العراق بعد احداث ١١/ايلول/٢٠٠١.

واخيرا تنتهي الرسالة بالخاتمة التي حاولت اعطاء خلاصة لما تم دراسته في فصول البحث ومحاوره وتقديم استنتاجات توصلت اليها الباحثة خلال تلك الفصول والمحاور.